القيم الأخلاقيّة والتربوية الكبرى في خطاب السّيدة فاطمة الزّهراء (عليها السّلام)

الباحثة. نور عباس حمزة علوان الشريفي
أ.د. يقضان سامي الجبوري
جامعة بابل
كلية العلوم الإسلامية/ قسم علوم القرآن

Major moral and educational values in the lady's speech Fatima Al-Zahra (peace be upon her)

researcher. Nour Abbas Hamza Alwan Al-Sharifi
Mr. Dr. Iqdan Sami Al-Jubouri
University of Babylon
College of Islamic Sciences/ Department of Quranic Sciences
Emial :noorflowers14@gmail.com

Abstact

The Holy Qur'an is an eternal divine gift, the wonders of which do not end, and it contained major objectives. These objectives were described as pivotal and essential, meaning that they did not belong to one who was responsible without the other. Its goal was to bring interests, guides, and praise, and to repel evils, ugliness, and vices. Peace be upon her, she is the number of the Mustafa (may God's prayers and peace be upon him and his family), the master of the speakers and the best of those who say after God the Mighty and Sublime. The unveiling of these Qur'anic purposes and the supreme goal was present in her discourse and literature (peace be upon her), as she gave her speech great intentional dimensions, and among.

Keywords: Ethics, Education, Values, Speech, Fatima al-Zahra (peace be upon her)

الملخص

إن القرآن الكريم هو عطاء إلهيّ خالد ،لاتنقضي عجائبه، وقد حوى على مقاصد كبرى، فوصفت هذه المقاصد بالمحور والجوهر بمعنى إنها لم تخص مكلفاً من دون آخر وهدفها من ذلك هو جلب المصالح والمراشد والمحامد ودفع المفاسد والقبائح والرذائل، وقد تجلت هذه المقاصد في كل خطاب، ومنها خطاب السّيدة الزّهراء (عليها السّلام) فهي بضعة المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم) سيد المتكلمين وخير القائلين بعد الله عزوجل، فكان تكشيف هذه المقاصد القرآنيّة ومراميه العليا حاضراً في خطابها وأدبها (عليها السّلام) حيث قد أعطت لخطابها أبعادًا مقاصدية كبرى ،ومن ضمن هذه المقاصد المتصلة بالأخلاق والتربية، ويمكن ملاحظة ذلك في خطبتيها الفدكية وخطبة النساء والمهاجرين .

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، التربية، القيم، خطاب، فاطمة الزهراء (عليها السلام)

المقدمة

الحمدُ لله رب العالمين الّذي أنزل القرآن مباركًا للناس لِيدبروا آياته ويتذكروا بمقاصدهِ الكُبرى ومراميه العليا، والصلاة والسّلام على نبي الخير والرحمة والبركة محمد المصطفى (صلى الله عليه واله وسلم)

أما بعد :

تعد المقاصد القرآنيّة أهدافًا وغايات تراعيها الشريعة الإسلاميّة، وتعمل على تحصيلها وتحقيقها غاياتها، حفظ الضروريات الخمسة (الدينِ ، النفسِ، النسلِ، المالِ، العقلِ)، ولما كان خطاب بضعة المصطفى فاطمة الزّهراء (عليها السّلام) زاخرًا بأسمى هذهِ المقاصد وقد تجلت في خطابها المبارك بوصفهِ خطابًا بيانيًا .

وقد انعقد هذا البحث بعنوان (القيم الأخلاقيّة والتربويّة في خطاب السّيدة فاطمة الزّهراء (عليها السّلام))، وكان بمبحثين،الأول القيم الأخلاقية الكبرى.وجاء بثلاث مطالب ، الأول :الصبر، الثاني: التقوى، الثالث: العفة، المبحث الثاني: القيم التربوية الكبرى. وجاء بثلاث مطالب .الأول: النصح، الثاني: الإحسان، الثالث : الوفاء بالعقود ،وختمت البحث بعدد من المصادر والمراجع الّتي هي ثمرة البحث .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آل بيته الطاهرين.

المبحث الأول :القيم الأخلاقية الكبرى

إن مَسألة الأخلاق والتربية تعدّ الركيزة الأساسيّة والمسألة الأصليّة الّتي تتصل بجميع الأحكام الشرعيّة والّتي يُمكن أن نَضعها في دائرة السلوك الدينيّ والعباديّ . وتعرف القيم في اللغة : ((بأنها الملّة المُستقيمة،أو ثمن الشيء بالتقويم))[١] .

أمّا معنى الأخلاق : فهو مُشتقة من الفعل خلق : فالخاء واللام والقاف لهما معنيان:أحدها تَقدير الشيء، أما الآخر مَلاسَة الشيء ، ومن ذلك الخُلقُ وهي السَجيّة لأن صاحِبهُ قد قَدرعليه[٢].

أمّا الأخلاق في الإصطلاح فهي((إن الخُلق أصلهُ هو التّقديرالمُستقيم ،ويَستعمل في إبداع الشيء من غير الأصل ولا إحتذاء))[٣] قال تعالى:﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾(سورة الأنعام:١) .إن الخُلق بمعنى التقدير وقد قدم الله سبحانه السموات والأرض لشرفها وعلو مكانها وتقديم وجودها [٤].

أما بيان معنى التربية فقد ورد في كتب اللغة : بأنها مشتقة من الفعل ربا والّتي تدّل على الزيادة والنمّاء والعلو.[٥] أَمّا في الإصطلاح فهي ((تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه أبتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلاميّ.))[٦].

---

[١] كتاب العين ،أحمد الفراهيدي(ت ١٧٠هـ)، ٤٤٤/٣.

[٢] ينظر:مقاييس اللغة ،ابن فارس(ت ٣٩٥)، ٢/ ٢١٤.

[٣] مفردات غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ،/١٥٧.

[٤] ينظر: أنوارالتنزيل وأسرار التأويل المسمّى تفسير البيضاوي، ٤٧٧/١.

[٥] ينظر: مقاييس اللغة ،ابن فارس(ت ٣٩٥هـ) ،٤٨٣/٢.

[٦] أصول التربية الإسلاميّة، خالد بن حامد الحازمي،دارعالم الكتب، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م،المدينة المنورة، /١٩.

وقد تجلت هذه القيم العظيمة عند السّيدة الزّهراء (عليها السّلام) لكونها كوثر الرسالة والمرأة الكاملة، فمن خلالها تشع الأبعاد الأخلاقيّة والنظرات التربويّة في خطابها ،الّذي لهُ من الأثر في البناء الإجتماعيّ والمُجتمعيّ وكذلك منهجها المُبارك. وأثرهُ في بناء وتهذيب الإنسان الصالح[١] .

المطلب الأول : الصَّبرِ

إن الباحث في كتب اللغة، يجد أن أصل الصّبر هي الصاد والباء والراء، وهذا الأصل لهُ عدة معان منها : ((الحَبس، وكلُّ من حبس شيئاً فقدَ صَبره، والصبر نَقيض الجَزع، صَبر يَصبرُ صَبراً فهو صابر، والتَصبر هو التَكلف،والصَبر الإكراه، وصبر كل شيء أعلاه، والصَبرهو نصب الإنسان للقَتل، وشهر الصَبرشهر رَمضان))[٢] قال تعالى:﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾(سورة البقرة: ٤٥) . فقد بين العلامة الطباطبائي(ت ١٤٠٢هـ) أن معنى الأستعانة هي طلب العون، العون دّل على المُهمات في مُقاومة الإنسان بِكُل ثَبات والأستقامة والأتصال به تعالى والإنصراف إليه ، وهذا مادّل عليه الصَبر والصّلاة، لأنّ الصبر يُصغر كلّ عظيمة نازلة من خلال الإقبال على الله سبحانه[٣].

وروى الكليني (ت ٣٢٩هـ) عن أبي عبدالله الصادق(عليه السّلام) في قول الله عزّوجلّ: ((**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ** قال: الصبر الصّيام.))[٤] .

أما معنى الصَبر في الإصطلاح:((هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله))[٥].

ولهذا نجد أنَّ المَعنى اللغوي يوافق المَعنى الإصطلاحيّ في أنَّ الصَبر هو مادّل على حبس النفس بالإضافة إلى أنه دل على الجراءة .

وإننا حين نذكر أفضل أنواع الصَبر هو مايَعصم الإنسان عن الوقوع في المَعصيّة، فالصَبرهو مادّل عن ثَبات القوة العاقلة بِوجه قوّتي الشَهوة والغضب، أما ثاني موارد الصَبر فهو الصبرُ على النَوائب حوادث الدَهر والمَصائب [٦]. فنجد أن أهل البيت (عليهم السّلام) كانوا في قمة العطاء والصّبر ،من خلال تحملهم المصائب، وفي مُقدمتهم السّيدة فاطمة الزَّهراء (عليها السّلام) الّتي عُدت قدوة للنساء والرجال في الصَّبر ،لمّا كان أبيها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قدوتنا في الصّبر ،ويكفينا أن نقرأ في زيارتها الشريفة ((يامُمْتحنةُ امتَحَنَكِ اللهُ الّذي خَلَقَكِ قَبْلَ أنْ يَخْلُقَكِ فَوَجَدَكِ لِمّا امْتَحَنَكِ صابِرَةً، وَزَعمْنا أنّا لَكِ أولياءُ وَمُصَدَّقون صابرُون لِكُلِّ ماأتانا بهِ أبُوكِ(صلى الله عليه واله وسلم) وأتانا بهِ وَصيُّهُ...))[٧] .

فَمثلت سيرة حياتها نمُوذجاً للإنسان الصالح والكامل على المستوى الدينيّ والأخلاقيّ والتربويّ كذلك في صبرها على مرارة الدنيا' " ولأن الصّبر في مُنطلق الحضارة الإسلاميّة يلتزم جانبين في حيّاة المجتمع المُسلم والفرد المُسلم، وهو جانب

---

[١] ينظر: بحث المقاصد القرآنيّة الكبرى في خطاب السّيدة الزّهراء (عليها السّلام)،رحيم كريم الشريفي،/١٧.

[٢] لسان العرب ،ابن منظور(ت ٧١١هـ)، ٧/٢٧٥-٢٧٦.

[٣] ينظر: الميزان في تفسير القرآن، ١/١٥٢.

[٤] فروع الكافي،الكُليني(ت ٣٢٩هـ) ،٧/٣٧٣.

[٥] معجم التعريفات، الجرجاني ، /١١٢.

[٦] ينظر: الحياة الخالدة في علم الأخلاق، جوادي الآمليّ،دار الهادي،ط١، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م ،بيروت – لبنان. ،/٧٣-٨١.

[٧] بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار (عليهم السّلام) ، المجلسي(ت ١١١١هـ) ،٩٩/٢١٢.

الصبر على الطاعة، والصّبرُ على المعصية؛لأن الإسلام لاينهض إلّا من خلال هذين المفهومين في تحديد معالم التشريع الإسلاميّ[١].

إننا نلمح هذا المَفهوم في خُطبتها الغراء للمهاجرين والأنصار قالت:((**والصَّبر مَعونةً على استيجاب الأجر**))[٢] والإقتباس من قوله تعالى:﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾(سورة الزمر:١٠)

وقد ذكر الطبري (ت ٣١٠هـ) في بيان معنى الآية بأن الله سبحانه وتعالى قد أعطى لأهل الصَّبر على مالقوه في الدُنيا أجرهم في الآخرة، فيكون ثَوابهم بغير حساب[٣] .

وبين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ((بأن المراد هاهنا بالصابرين الّذين صَبروا على مُفارقة أوطانهم وعشائرهُم وعلى تجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله سبحانه وتسمية المَنافع الّتي وَعدَ الله بها على الصَّبر بالأجرتوهم أن العمل على الثواب ،لأنّ الأجر هو المُستحق))[٤].

ووافق الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) في ذلك فيرى أن الصّبر هو أشق الأشياء وخصوصاً من فارق وَطنه وعشيرته،كذلك الصّبر بلاء الغُربة ،حيثُ ذكر أن الصابرين يوفون أجرهم بغير حساب ،بمعنى أنهم لايُحاسبون في الآخرة كما يُحاسب غيرهم[٥].

وهذا مارسَمت لهُ الزّهراء سلام الله عليها في كلامها،معنى أنَّ الصّبر على مَشاق الجِهاد الأصغر والجهاد الأكبر وعلى ترك المُحرمات وفعل الواجبات وعلى البلايا والرَزايا عموماً ،الّذي يَستوجب إستحقاق الأجر والثواب[٦]. و يعلق عبد الزّهراء عثمان بقوله: ((وحينما يَملك الصّبر هذا المَقام في التشريع الإسلاميّ، فقد أصبحنا أكثر إحاطة بالغاية الّتي دَفعت الزّهراء (عليها السّلام) لتَعطي هذا المَفهوم :هذا الجانب الكبير من الإهتمام ،حيثُ ضربت على الوَتر الحَساس من المَسألة بإعلانها : أن الصّبر مَعونة على إستيجاب الأجر،أجل فهو عنصر مُساعد فعال يَجعل المرء المُسلم أكثر قدرة على كَسب الأجر والرضوان.))[٧] ثم ترى الصبر في موضع آخر بأنه جَميل وذلك في مقام إجابتها على القوم حيثُ قالت:((**كلا ...بل سولت لكم أنْفُسكم فَصبراً جميلاً .**))[٨] والإقتباس من قوله تعالى: ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ (سورة يوسف:١٨)

فقد بين الشيرازي معنى الآية بأن النبي يعقوب(عليه السّلام) على الرغم من احتراق قلبه ولهيب روحه لم يجرِ على لسانه مايدّل على عدم الشكر أو اليأس أو الفزع أو الجَزع بل قال صبرٌ جميل ثم سأل الله ؟ أن يبدل مرارة الصّبر في

---

[١] ينظر: الزّهراء فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه واله وسلم)،عبد الزهراء عثمان /١٩٠.

[٢] أعلام الهداية فاطمة الزّهراء(عليها السّلام) سّيدة النّساء ،المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السّلام)،/١٣٨.

[٣] ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القُرآن ، ٣٧٤/٦.

[٤] تفسير الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب،٢٥٣/٢٦.

[٥] ينظر: تفسيرالبحر المُحيط ، ٤٠٣/٧.

[٦] ينظر: حياة الزّهراء (عليها السّلام) بعد أبيها الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) ،فضل علي القزويني(ت ١٣٦٧هـ) ، تحقيق: أحمد الحُسيني، مطبعة نكارش، ط١، جمادى الثانية ١٤٢٦ق -١٣٨٤ش، قم، /٢٤١.

[٧] الزّهراء فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، /١٩٠.

[٨] الزّهراء(عليها السّلام) وخطبة فدك شرح الخطبة الفدكيّة ، المجلسي (ت ١١١١هـ) ،/١٣٥.

فمه إلى حلاوة ويرزقه القوة والقدرة على التحمل.. ولم يقل أن يُعطيني الصّبر على موت يوسف لأنّهَ كان يَعلم بأن يوسف لم يُقتل[١] .

ويذكر فضل الله أن النبي يعقوب (عليه السّلام) لم يقتنع حين جاءوا له بقميص يوسف، ولاسيما بعد أن أوحى الله إليه بما عملوه' ولأن الله هو الّذي يُعين عبده على مواجهة الفواجع والكوارث والصّبروالتسليم والثقة بما عند الله من الأفاق الأمل ووسائل الفرج[٢] .

وهذا القَصد الّذي بينتهُ الزّهراء (عليها السّلام) ((بأن الصّبر الجميل أولى من الجَزع الّذي لايغنى شيئاً وقيل إنما يكون الصَّبرجميلاً إذا قَصد به وجه الله تعالى .))[٣] .

ووجدت الباحثة أن الزّهراء (عليها السّلام) كانت مثالاً يُحتذى به بالصَّبروالعطاء وفي تحمل المصائب، ولاسيما عندما فارقت أبيها رسول الله محمد(صلى الله عليه واله وسلم) فهي قد مثلت أعلى درجات الصَّبر من خلال قربها من الله عزَّوجلّ، ومقامها الرفيع عند الله سبحانه تعالى.

المطلب الثاني : التقوى

يعد مَفهوم التقوى في الدّين الإسلاميّ سلوكاً مُتكاملاً ،فهو يهدف إلى المحافظة على سلوك الإنسان المسلم من الانحراف ، كما إنها كالمراقب المانع عن المعاصي .

وهذا ماعبر عنهُ البيضاوي (ت ٧٩١هـ) بقوله :((إن التقوى تعتبر ضابطة لسلوك الإنسان وتكمن حقيقتها في مراقبة الله سبحانهُ وتعالى، والحرص في رضاهُ والخوفُ من عذابه[٤] .

إن الباحث في كتب اللغة يجد أن معنى التقوى: ((مشتق من الوار والقاف والياء فهي كلمة واحدة تدّل على دفع شيء عن شيء بغيره ووقيتهُ أقيه وقياً ،والوقاية :مايقيّ الشيء ،وأتق الله :توقه وأجعل بينك وبينهُ كالوقاية .))[٥]

وقد عرفت التقوى في الشرع :((بأنها حفظ النفس عمّا يؤثم، وذلك بترك المحضور.))[٦]

وقال بعض العلماء "أن التقوى بحسب العرف الشرعيّ تعود إلى خشية الله تعالى المُستلزم للإعراض عن كلّ مّا يوجب الإلتفات عنهُ ،من مَتاع الدُنيا وزينتها " [٧].

ومن خلال ماذكر من المعنى اللغويّ والإصطلاحيّ نجد أن التقوى تساهم من حيث المجال الأخلاقي في كونها تعتبر كالسياج يقي الإنسان المؤمن من الوقوع في المعاصي والذنوب .

إن الأخبار والأحاديث الواردة عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وأهل بيته (عليهم السّلام) في هذا المجال كثيرة .

منها ماذكره أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) حيثُ قال: ((إن تقوى الله لم تزل عارضة نفسها على الأُمم الماضين والغابرين، لِحاجتَهم إليها غداً إذا آعاده اللهُ ما ابدَأ ، وأخذَ ما أعطى فَما اَقلَ مَنْ حَملَها حقّ حمْلَها))[١] .

---

[١] ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٢١٧/٦.

[٢] ينظر:تفسير من وحي القرآن، ١٧٦/١٢.

[٣] الزّهراء(عليها السّلام) وخطبة فدك شرح الخطبة الفدكيّة،المجلسي (ت ١١١١هـ) ،/١٣٦.

[٤] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمّى تفسير البيضاوي، ١٦/١ .

[٥] مقاييس اللغة ،ابن فارس(ت ٣٩٥هـ) ، ١٣١/٦.

[٦] المفردات غريب القرآن، الراغب الأصفهاني ،/٦٨٨.

[٧] حياة الزّهراء (عليها السّلام) بعد أبيها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، فضل علي القزويني،/٢٤٦.

إن الزّهراء (عليها السّلام) كذلك قد بيّنت في خطبتها عن هذا المقصد المهم ، فهي في كلامها أمرتهم بالتقوى، والإحتراز عن محارم الله تعالى كل الإحتراز ،وذلك لأن التقوى تعد الحقيقة الكامنة الّتي لاشوب فيها ولاترتدوا وتتركوا التقوى من الإسلام فيدرككم الموت[٢]. فقالت :((**فاتقوا الله حقّ تُقاتهِ ،ولا تمُوتنّ ولّا وأنتم مُسلمون . وأطيعوا الله في ما أمركم به ونهاكم عنه .**))[٣]قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾(سورة آل عمران: ١٠٢)

وقد ذكرابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) أن معنى الآية " بأن يُطاع فلايُعصى، ويشكر فلا يُكفر، ويذكر فلا يُنسى."[٤]

وقد أبان الكاشاني(ت ٩٩٨هـ) في تفسيره أن المراد بمعنى (بحقّ تقواه)هو مايجب عليها الّذي هو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم، كما قيل بأنه هو تنزيه الطاعة عن الإلتفات إليها وعن توقع المُجازاة عليها، ثم ذكر(ولاتموتمن إلّا وأنتم مسلمون) بأن لاتكونّ على حال سوى حال الإسلام إذا أدركتم الإسلام . [٥]

ويرى القاسمي (ت ١٣٣٢هـ) أن اتقوا الله من خلال خشيته ظاهراً وباطناً، وأن يعمل بموجب ذلك فهو أمرَ بِعبادتهِ قدر الاستطاعة بلا تكليف بما لايُطاق، حيثُ لايكلف اللهُ نَفساً إلّاوسعها[٦].

فالزّهراء (عليها السّلام) وافقت ماذكرهُ المُفسرون حيثُ بينت أن تصونوا وتمنعوا أنفسكم عن الباطل بالحقّ علماً وعملاً لما في الحقّ من المانعيّة والصيانة،واتقوا الله حقّ تقاته نسبيّة لإختلاف العقول والقابليات عِلماً وعملاً، فحكم الجاهل القاصر يَختلف عن المُقصر، لهذا فالزّهراء(عليها السّلام) حذرت المُسلمين أن يموتوا وهم يَعيشون الردة عن واقع الاسلام[٧].

ثم بعد ذلك أبانت(عليها السّلام) بِمكانة العلماء والتقاة في الإسلام' لأن الجهلة لايقودون أمّة، ثم الإستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾(سورة فاطر: ٢٨)

ذكر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في تفسيره قال:" بأنه عندما قال ألم تر بِمعنى ألم تعلم بأن الله أنزَل من السَماء ماء وعدد آيات الله وألاعلام قدرتهِ وآثار صنعته ما خلق من الفطرالمختلفة الأجناس،فإن مّا يستدّل على صفته أتبع ذلك ،فهو كأنهُ قال يخشاه مثلك " [٨] .

ويقول الدمشقي (ت ٨٨٠هـ) في تفسيره: أن في الآية الكريمة حِكمة بالغة فهي إشارة إلى عمل القلب كما إنها قد دَلت على جانب من جوانب تعظيم الله سبحانه[٩] .

---

[١] تصنيف غرر الحكم ودُررَ الكلم، عبد الواحد بن محمد تميمي آمدي، تحقيق: المصطفى الدّرايتي ، مكتبة الإعلام الإسلامي، ط١، قم المقدسة، /٢٦٩.

[٢] ينظر:حياة الزّهراء (عليها السّلام) بعد أبيها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)، فضل علي القزويني،/.٢٤٦.

[٣] الزّهراء (عليها السّلام) وخطبة فدك شرح الخُطبة الفدكيّة ،المجلسي(ت ١١١١هـ) ، /٧٥.

[٤] تفسيرالقرآن العظيم ، /٧٧٤.

[٥] ينظر: زبدة التفاسير،١/٥٣٣.

[٦] ينظر: تفسير القاسمي المسمّى مَحاسن التأويل، تعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م، ١/٩١٢-٩١٣.

[٧] ينظر: شرح خُطبة الصدّيقة فاطمة الزّهراء (عليها السّلام) محمد كاظم الخاقاني ،/١٩٨-١٩٩.

[٨] تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل ، /٨٨٦.

[٩] ينظر: اللّباب في علوم الكتاب، أبي حفص عُمر بن عليّ ابن عادل الدِّمشقي الحَنبلي ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب ، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م ، ١٣٦/١٦.

فالزّهراء (عليها السّلام) بعد أن طالبتهم بإطاعة الله عزّوجلّ، أشارت بعد ذلك إلى مكانة العلماء والتقاة في الإسلام لأنّ الجهلة لايقودون أمّة ،حيث إنها أرادت أن توصل رسالة مهمة مليئة بالعلم والمعرفة والفكر العميق، حيثً وضحت أن الدولة إذا كانت مبنيّة على أصول وفروع واضحة وكان أساس تشريعاتها كتاب الله تعالى ستكون دولة لاتقودها القبليّة الجاهليّة، ولايقودها إلّا رجال أودع الله فيهم أسرارعلمه ومنحهم القدرة على الفهم والاستيعاب[١].

فذكرت في دعائها عقب صلاة الظهر قالت:((الحمدُ لله الّذي بنعمتهِ بَلغتُ مابلغْتُ من العلم بِه ،والعمل لهُ ،والرغبة إليه ،والطّاعةِ لأمرهِ ..))[٢] فهي قد أشارت سلام الله عليها إشارة خفية إلى مكانة أهل البيت (عليهم السّلام) فهي في دفاعها عن أبن عمها علي بن أبي طالب (عليها السّلام) سّيد البلغاء والعلوم تقول:((**ويحهم** !))[٣] ثم الاقتباس بقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (سورة يونس:٣٥)

فذكر الطبرسي (ت٥٤٨هـ) أن الآية خطاب من الله سبحانه وتعالى لمحمد (صلى الله عليه واله وسلم) ،فقال :يامحمد هل من هذه الأصنام ؟ يهدي الناس إلى الرشد، أفمن يهدي غيره إلى طريق التوحيد والرشد . [٤].

" كما إنها ذكرت للتقرير وإلزام الحجة والمعنى أفمن يهدي الناس إلى الحقّ،وهو الله سبحانه أحقّ أن يتبع ويقتدى به أم الأحق بأن يتبع ويقتدي به من لايهتدي غيره ، إلّا أن يهديه غيره، ثم التعجب من حالهم بمعنى أي شيء تحكمون باتخاذ هؤلاء شركاء لله "[٥].

فالزّهراء سلام الله عليها بعد بيانها خطأهم في اختيار القيادة الّتي ليست أهلاً للاختيار، قد جاءتهم ببرهان واضح، وحجة دامغة من كتاب الله تعالى، بأن القائد العالم الّذي يقود الأمة إلى الحقّ والعدل ورضوان الله سبحانه هو الّذي يجب اتباعه .وأما الّذي يحتاج إلى هداية، إلى من يقوّمة فحرام اتباعه[٦] . واختلفت المعاني في ذكر الزّهراء (عليها السّلام) لكلمة (**ويحَهُم**) فيمكن ملاحضتها من خلال القرائن السياقيَّة والحالية بأنها جاءت بمعنى الويل والتقبيح والإستحقارلهم، والدعاء عليهم بالهلاك والعذاب[٧].فهي تقول (عليها السّلام)بعد ذلك : ((**استبدلوا الذنابى بالقوادم ،والعَجُز بالكواهل ،فرغماً لِمعاطس قوم..**))[٨] ثم الإقتباس بقوله تعالى:﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾(سورة الكهف: ١٠٤) ثم قال تعالى:﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (سورة البقرة: ١٢).

فبيان الأية الأولى من سورة الكهف ذكر البيضاوي (ت ٧٩١هـ) أن عملهم ضاع وبطل بكفرهم فخسروا دنياهم وأخراهم ، بسبب عجبهم واعتقادهم بأنهم على حقّ[٩] .

---

[١] ينظر :شرح خطبة الزّهراء (عليها السّلام) وأسبابها ، نزيه القميحا ، /١١٦. وينظر: بحث القصديَّة في خُطبة السَّيدة الزَّهراء (عليها السّلام) كريم حسين ناصح الخالدي.

[٢] موسوعة أهل البيت (عليهم السّلام) فاطمة الزّهراء (عليها السّلام) ، باقر شريف القرشي، ٨١/٩.

[٣] شرح خطبة الزّهرء (عليها السّلام) وأسبابها ، نزيه القميحا ، /٣٣٦.

[٤] ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ، ١٤٣/٥.

[٥] فتح القدير الجَامع بين فنيّ الرواية والدّراية مِن عِلم التّفسير، الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، /٦٢٤.

[٦] ينظر: شرح خطبة الزّهرء (عليها السّلام) وأسبابها ، نزيه القميحا ،/ ٣٣٧ .

[٧] ينظر: أساليب الإنشاء في كلام السّيدة الزَّهراء (عليها السّلام) دراسة نحويَّة بَلاغيَّة ، عامر سعيد نجم عبدالله الدليمي، العتبة العلوية المقدسة، مكتبة الروضة الحيدريّة، العراق ، النجف الأشرف، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م، /٢٥٠.

[٨] موسوعة أهل البيت (عليهم السّلام) فاطمة الزّهراء (عليها السّلام) ، باقر شريف القرشي، ٩/ ٣٥٧

[٩] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمّى تفسير البيضاوي ، ٣٥٧/١.

أما الآية الثانية من سورة البقرة علق عليها محمد محسن الكاشاني بقوله: ((بما يفعلون أمور أنفسهم ، لأنّ الله يعرّف نبيّه نفاقهم ،فهو يَلعنهُم ويأمر المُسلمين بِلَعنهُم ولايَثق بهم أعداء المؤمنين، لأنّهُم يظنّون أنّهُم ينافقونَهُم أيضاً كما ينافقون المؤمنين ، فلايرتفع عندهم منزلة ،ولهذا جاء الرد أبلغ ردّ))[١].

وترى الباحثة أن فاطمة (عليها السّلام) تركت إرثاً قيميماً في تقواها، فهي تسعى إلى بقاء الأمة الإسلاميّة كما رسمها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الّذي وحد بين صفوفها وآخى بين الأوس والخزرج عندما ذكر أن لافرق بين عربي وأعجمي إلّابالتقوى والّتي تمثلت في إطاعة الله سبحانه .

المطلب الثالث : العفة

إن من ينظر للمجتمعات الإنسانيّة في مختلف ميادين عادتها وتقاليدها يجدها مجتمعات عفيفة من حيث إنها مُتمسكة بالعفة والمحافظة عليها .

ذكر علماء اللغة أن معنى العفة مصدر من عفَّ : ((الّتي هي الكفُّ عما لايَحلّ ويَحْمُل، وعفُّ عن المَحارم، والأطْماع الدَّنيَة يعفَّ عفَّة وعفًّا وعفافاً فهو عَفيف ، والإستعفاف طَلب العَفاف وهو الكَف عن الحرام والسؤال من الناس.))[٢].

وقد وضح الأصفهاني :((بأنها ضبط النفس عن المَلاذ الحيوانيّة، وهي الحالة المتوسطة بين أفراط هو الشرة ،وبين التَفريط هو جمود الشهوة، وهي أساس الفضائل))[٣] قال تعالى:﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة النور:٣٣) إنَّ الإستعفاف والتعفف يعدان قريبين في المعنى، والمراد أن عدم وجدان النكاح وعدم القدرة على المهر والنفقة، فإن الآية فيها الأمر بالتعفف لمن لايقدر على النكاح والتحرزعن الوقوع في الزنا حتى يغنيهم الله من فضله[٤] .

إن روايات أهل البيت (عليهم السّلام) ذكرت أنَّ أفضل العبادات هي عفّة البطن والفرج، كذلك قد أطلق عفّة الفرج في جانب النسّاء أكثر من إطلاقها على غيرها،بل يمكن الإدعاء أن لفظ الغيرة عند عامة الناس تَختص بالرجال ، إما لفظ العفّة فتطلق على النساء، والمراد من تعفف الناس إنمّا يَرجع إلى الجنس والشهوة..[٥] ولذا تعدّ العفّة عند أئمة أهل البيت (عليهم السّلام) من الموضوعات البالغة الأهمية عندهم والتي قد عالجوها بِموضوعيّة ودعوا إليها [٦].

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام) :((أفضل العبادة العَفّافُ))[٧] وعندما ننظر إلى ماذكرته فاطمة الزّهراء (عليها السّلام) في ذكرالعفة نجد أن المراد لاتعني بالضرورة قتل الشهواة ومحاربة

---

[١] الأصفي في تفسير القرآن، ،تحقيق: محمد حسين الدرايتي و محمد رضا نعمتي مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، ط١، ١٤١٨هـ –١٣٧٦ش ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلاميّ ، قم ، ١٥/١.

[٢] لسان العرب ،ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، ٩/ ٢٩٠.

[٣] الذريعة في مكارم الشريعة، أبي القاسم الحسن بن محمد ابن المفضل الراغب الأصفهاني ،ط١، ١٤٠٠هـ –١٩٨٠م، بيروت – لبنان ، /٢١٢.

[٤] ينظر: الميزان في تفسير القرآن ،محمد حسين الطباطبائي ، ١١٣/٩.

[٥] ينظر: دراسات في الأخلاق وشؤون الحكمة العلميّة،حسين المظاهري، اعداد: مجيد هادي زادة، مكتب الأعلام الإسلامي، قم ، مؤسسة الزّهراء الثقافية الدراسيّة ، ط١، ١٤٣٢، مطبعة قلم،١٥٨/٢.

[٦] ينظر: إعلموا إني فاطمة، عبد الحميد المهاجر، علي صراط الحقّ ، ط٢، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م ، ٣٩٣/٢.

[٧] أصول الكافي ،الكليني (ت ٣٢٩هـ) ، ٥٢/٢.

الغرائز وإنما تعني ضبط الشهوة وتنظيم الغرائز، فالعفّة تعني سيطرة الإنسان على نفسه وضبطها حتى لاينزلق إلى الشيطان،ولذلك قد وصف القرآن الكريم الفتاة بأنها كالشعلة من العفاف والحياء[١] .

ومن مظاهر العفّة والحشمة عند الزّهراء (عليها السّلام) هي التزامها بحجابها ، حين أرادت أداء دورها الرسالي في الدفاع عن عقائد الإسلام وأبيها رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) واسترجاع حقها المسلوب .

((حيث ذكر في الحديث عندما أجمع أبا بكر على منع فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وعليها فدك وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها على رأسها ،وأقبلت في لمة من حفدتها تطأ ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) شيئاً حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار فنيطت دونها ملأ ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء))[٢] .

إننا حين نتأمل تلك الصورة الرائعة في إحتشامها الذاتي واحتشامها الخارجي نلمس أن الإحتشام الذاتي قد تمثل في الخمار على الرأس،أما الإحتشام الخارجي فهو خروجها في لّمة من حفدتها أي الجماعة، ولذلك فقد وصف خمار رأسها بأنه كان يصل إلى نصف عضدها.

فعن الإمام الباقر (عليه السّلام) إنه قال: ((فاطمة سّيدة نسّاء أهل الجنّة وماكان خمارها إلّا هكذا : وأومأ بيدهِ إلى وسط عضدهُ وماستَتَتى أحدا .))[٣]

إن من مظاهر العفّة لفاطمة الزّهراء (عليها السّلام) ((هي عندما اشتكت شكواها الّتي قبضت فيها قالت لأسماء بنت عميس :إنّي نحلت وذهب لحمي الّا تجعلين لي شيئاً يسترني ؟ فقالت أسماء :إنّي إذ كنتُ بأرض الحَبشة رأيتهم يصنعون شيئاً أفلا أصنع لكِ؟... فقالت : اصنعي لي مثله واستريني سترك الله من النار.))[٤] .

إن القرآن الكريم أكد مفهوم الإحتشام، فيمكن الإستدلال على العفة ، قال تعالى:﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(سورة النور : ٣١)

وقد ذكر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) "أن النساء مأمورات بغض الأبصار وعندما نذكر لم قدم غض الأبصار على حفظ الفروج ؟ لأن النظر بريد الزنا ورائد الفجور والبلوى فيه أشدّ وأكثر ....، وتحتاج المرأة إلى صحبتهم في الأسفار للنزول والركوب وغير ذلك كانت جيبوهن واسعة تبدوا منها نحورهن وصدورهن وما حواليها. وكن يَسدلن الخمر فأمرن أن يسدلنها من أقدامهن حتى يغطينها "[٥].

وبين الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) أن الله سبحانه أمر النساء بمثل ما أمر به الرجال من غض البصر وحفظ الفرج، ولايظهرن مواضع الزينة لغير محرم، ومن هو في حكمه ، ولم يرد نفس الزينة لأن ذلك يحل النظر إليه ،بل المعنى في

---

[١] ينظر: إعلموا إني فاطمة ،عبد الحميد المهاجر ،٢٦٧/٢.

[٢] بلاغات النساء، أبي طيفور (ت ٢٨٠هـ)، ٢٣.

[٣] مكارم الأخلاق،رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسيّ ، مكتبة الألفين، الكويت،/٩٣.

[٤] تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تعليق:علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق،ط١، ١٣٨٤هـ .ش، مطبعة مروى، دار الكتب الإسلامية،إيران – طهران ،٤٩٩/٢.

[٥] تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل وعُيون الأقاويل في وجوه التّأويل ، /٢٧٢.

ذلك مواضع الزينة، أما المراد بالخُمُر المقانع وهو غطاء رأس المرأة المسندل على جبينها ،وقد أمرن بإلقاء المقانع على صدورهن تغطية لنحروهن[١] .

وأورد الشيرازي في تفسيره أن الآية قد تناولت شرح واجبات النساء في هذا المجال ،حيثُ إن القرآن الكريم أمر برمي أطراف الخمار حول أعناقهن أي فوق ياقة القميص ليسترن بذلك الرقبة والجزء المَكشوف من الصدر[٢].

إن الزّهراء (عليها السّلام) أشارت إلى قيمة العفَّة والإحتشام ،بأنّها يعدُّ عنوان المرأة المُسلمة، وكيانها ، فعندما سألها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : ((ماخير النساء ؟ فقالت : خيرلهن أن لايرين الرجال ولايرونهن..))[٣].

إن شدة الحجاب عند فاطمة الزّهراء (عليها السّلام) كان لهدف ولغاية ،لأن الله تعالى طَهرها تَطهيراً وأصطفاها على نسّاء العالميّن، وأذهب عنها الرِجس وامتحنها قبل أن يَخلقها، فهي الحوراء الأنسيّة وهذا مادل على تفسير الحديث بسؤال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)[٤] .

وفي الختام يمكن القول: أن خروج الزّهراء (عليها السّلام) لمسجد أبيها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إنما كان لإلقاء الحجة وإقامة الدليل عليهم،كمّا أن خروجها في حشد من لّمة ،هو لإعطاء تصور للمرأة المسلمة إلى أهمية الإحتشام الإسلامي بكل صوره، فرسمت أعلى قيم العفة والإلتزام الدينيّ.

المبحث الثاني : القيم التربويّة الكبرى

المطلب الأول: النّصح

إن النَّصح يعدّ روح الدعوة إلى الله تعالى، ووظيفة الدُعاة ،فهو سنة الأنبيّاء (عليهم الصلاة والسلام)، ومنهج الصلاح والإصلاح لأحوال المسلمين . وذكر علماء اللغة في معنى النَّصح :((أن النون والصاد والدال يدّل على ملاءمةٍ بين شيئيّن وإصلاح لَهما، أصل ذلك الناصح .الخياط ، والنَّصاح .الخَيط يُخاط به، ومنه النصيحة .خلاف الغِش ونصحتهُ أنصحهُ))[٥] .

أمَّا من الناحية الإصطلاحية:((فإن النصح أصل من نَصحت الثوب خخطتهُ ،فهو إخلاص المَحبة لِغيره في إظهار مافيه صَلاحهُ ،وهو ذوب المَحبة الّتي تختص بِالفَضيلة من دون مَحبة النفع واللّذة[٦].

قال القرطبي (٦٧١هـ) أن في معنى النَّصح :" هوإخلاصُ النيّة من شَوائب الفساد في المُعاملة ، بخلاف الغش" [٧].

وقد بين ابن عاشور(ت ١٣٩٣هـ) أن إكثار إطلاق النّصح يكون على القول الّذي يكون فيه تنبية للمُخاطب إلى ماينفعهُ ويدفع الضرّ عنه [٨].

ومن خلال ماذكرنجد أن العلماء إتفقوا على أن النَّصيحة جامعة لِمعاني الخير والنفع للمنصوح نفسه سواء كان ذلك في القول أو الفعل بداية من الإرادة إلى التحري العملي، قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى

---

[١] ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ، ١٧٦/٧.

[٢] ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٥٦/٩.

[٣] حليَة الأولياء وَطبقاتَ الأصفياء ، أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ) ، دار الفكر، مكتبة الخانجي ،القاهرة،١٤١٦هـ -١٩٩٦م ، ٤١/٢.

[٤] ينظر: أعلموا إني فاطمة ، عبد الحميد المهاجر ، ٢٦٥/٢.

[٥] مقاييس اللغة ، ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، ٤٣٥/٥.

[٦] ينظر: الذريعة إلى مَكارم الشريعة ، الراغب الأصفهاني، /١٩٣.

[٧] الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان ، ٢٦١/٩.

[٨] ينظر: تفسير التحرير والتنوير ، ١٩٤/٨.

رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لها﴾ (سورة التحريم: ٨) إنَّ التوبة قد وصفت بالنَّصح، لأنها صفة التائبين بأنهم ينصحوا بالتوبة أنفسهم، وذلك بأن يتوبوا عن القَبائح لِقبحها فيندموا عليها مغتمين أشدّ الإغتنام لإرتكابها عازمين على تركها،ويجوز أن يُراد بالتوبة النصوح هو أن تنصح الناس ،أيّ تدعوهم إلى مثلها .[١]

وهنالك من استخدم صيغة النصّح بطريقة مختلفة ،السّيدة الزّهراء (عليها السّلام) في كلامها تنبه وتنّصح القوم بأهمية القرآن الكريم بوصفه منهجاً متكاملاً، ونظاماً فريداً،وعطاءً إلهيّاً، فإنهُ فضلاً عن حكمه وتشريعاته وأدلته هو كتاب حياة وسعادة وبناء للإنسان، فالسّيدة الزّهراء سلام الله عليها قد بينت ذلك في كلامها فقالت : ((**أنتم عباد الله نَصب أمره ونهيه وَحملة دِينه ووحيّه ، وأمناء الله على أنفسكم.، وبقية أستخلفها عليكم : كتاب الله الناطق ،والقرآن الصادق، والنور الساطع ، بينة بَصائرهُ ، منكشفة سرائره .**))[٢] والإقتباس من قوله تعالى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (سورة محمد : ٢٤)

وقد أشار الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) إلى أنَّ المراد بالتدبر أنْ يتفكروا فيه ،ويعتبروا به، حتى يقضوا ماعليهم من الحقّ، أمّا القلوب فهو مادّل على إرادة هؤلاء وكل من كان مثلهم من غيرهمُ،كمّا إنّه تنبيه أيضاً على فساد من يقول: أن الحديث ينبغي أن يروى على حسب ماجاء فالله تعالى دعا إلى التدبر والتفكر، وهذا مناف للتعامي والتجاهل.[٣] .

وأورد البيضاوي(ت ٧٩١هـ) أن عليهم أن يتصفَّحونه ومافيه من المواعظ والزواجر حتى لايجسروا على المَعاصيّ ، كذلك حتى لايصلُ إليها ذكر ولاينكشف لها أمر، فالمراد بقلوب بعض منهم هو للإشعار بإبهام أمرِها في القساوة ، أو بسبب إفراط جهالتِها ونُكرها ،وإضافة الأقفال إليها فهو للدلالة على أقفال مناسبة لها [٤].

إن فاطمة(عليها السّلام) قد وقفت منادية هذه الأمة من خلال التوجيه والتنبيّه بأن الّذي تتلقاهُ أسماعهم في خطر عَظيم ،فعليهم أن لايَغفلوا عن هذا التنبيه،فالقرآن هو الكتاب الكريم وهو النور المبين والذكر الحكيم وإمام الهدى الّذي فرق بين الحقّ والباطل وقد نزل بليلة القدر، فإن بصائرهُ ظاهرة واضحة للبصائر والحجة القائمة للضمير،فالقرآن ينال به حجج الله الواضحة من البراهين والدلائل ليكون حجة على المخاصمة إذ الغلبة بالحجة[٥].

وبعد الإطلاع ترى الباحثة أن الزّهراء(عليها السّلام) قد حثت ونبهت القوم إلى أهمية القرآن الكريم بكونه حجة عليهم، ولهذا قد أكدت تدبر آياته المباركة، فهي وأثبتت بكلامها أنها من دعاة وحدة الإسلام من خلال تقديم النصح لهم في أن يكونوا يداً واحدة ، من خلال التمسك بالقرآن الكريم ،وشرائعهُ وأحكامه .فالسّيدة الزّهراء (عليها السّلام) قد استشهدت دائماً بالقرآن الكريم،فهو تأنيب صريح ونقد لاذع للمسلمين الذين لايتدبرون آيات القرآن[٦] .

---

[١] ينظر : تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل وعُيون الأقاويل في وجوه التَّأويل ،الزمخشري، /١١٢٢.

[٢] حياة الصدّيقة فاطمة (عليها السّلام) محمد جواد الطبسي ،/٢٤٤-٢٤٩.

[٣] ينظر:مجمع البيان في تفسير القرآن ،١٣٣/٩.

[٤] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمّى تفسير البيضاوي ، ٢٨٩/٢.

[٥] ينظر: شرح خطبة الصدّيقة فاطمة الزّهراء (عليها السّلام) ،محمد طاهر الخاقاني، /١٦١-١٦٢.

[٦] ينظر: شرح خطبة الزّهراء (عليها السّلام) وأسبابها، نزيه القميحا ، /٢٠٨.

المطلب الثاني: الإحسان

تعد رتبة الإحسان في الإسلام أنها مرتبة عالية ،فهي من ضمن المراتب الثلاث بعد الإسلام والدين، وقد عرف الإحسان في اللغة، بأنه ضد الإساءة وهو مصدر أحسن أيّ مشتق من الفعل حَسِنَ ، والإحسان الإخلاص وهو شرط في صحة الإيمان والإسلام معًا. [١].

والإحسان في الإصطلاح " يكون على وجهين أحدهما: الإنعام إلى الغير يقال: أحسن إلى فلان، والثاني: إحسان إلى فعله وذلك إذا علم علمًا حَسنًا أو عَمِلَ عَملًا حسنا ." [٢].

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل:٩٠)

قد بين القرطبي (ت ٦٧١هـ) " بأن الندب بالإحسان إلى المُسيء، ترك معاقبتهِ على إساءتهِ."[٣] والإحسان إلى الناس يكون بالتفضل ،فلفظ الإحسان جامع لكُلِ الخير ،ولكن الأغلب تستعمل في التبرع بإيتاء المال، ولبذل السعي الجميل، وقيل :إن الإحسان يكون في أداء الفرائض[٤].

قال تعالى:﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾(سورة الرحمن :٦٠)

إن في الآية إستفهام إنكاري فحين ذكر حال السعداء الخائفين من ربهم، بين أن من إحسانه تعالى عليهم بالجنتين ومافيها من النعم والآلآء وهذا يفيد أن الله تعالى يحسن إليهم هذا الإحسان جزاء لإحسانهم بالخوف من مقام ربهم[٥] .

وقد أبان أمير المؤمنين (عليه السّلام) إلى صورة من صور الإحسان ومنها صلة الأرحام فقال: " صلوا أرحامكم ولو بالتسليم يقول الله تبارك وتعالى:"﴿ واتقوا الله الذي تساءلون بهِ والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾ (سورة النساء:١) " [٦]

إن الزّهراء (عليها السّلام) كذلك قد رسمت لنا صورة من الإحسان بذكر أهمية هذا الأصل المهم في خطبتها الغراء فقالت: ((**وصلة الأرحام منساةً في العمر ومنماة للعدد**))[٧] والإقتباس من قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (سورة النساء :١)

ذكر الطبري(ت٣١٠هـ)"أن أيها الناس إنكم كما تَعظون رَبَكُم بألسِنتكم حتى تروا أن من أعطاكم عهدة ،فكل ماأتى به عظيما، فعظموه بطاعتكم إياه فِيما أمركم وأجتنابكم مانهاكم عنهُ"[٨].

وعلق محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) ((بأن المعنى اتقوا الله من جهة عَظمتهِ وعزته عندكم ،واتقوا الوحدة الرحميّة الّتي خلقها بينكم ، والرَحم هو شعبة من شعب الوحدة ، والسنخيّة السادرية بين أفراد الإنسان ، وإن تكرار التقوى في هذه الآية إنما أفادت الإهتمام التام بأمر الأرحام))[٩].

---

[١] ينظر :لسان العرب ،ابن منظور(ت٧١١هـ) ،١٧٩/٣.

[٢] المفردات في غريب القرآن ،الراغب الأصفهاني ،/١١٩.

[٣] الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنهُ من السنة وآي الفرقان ، ٤١٥/٢.

[٤] ينظر :مجمع البيان في تفسير القرآن ،الطبرسي(ت٥٤٨هـ) ، ١٤٥/٦.

[٥] ينظر :الميزان في تفسير القرآن ، ١١٠/٢٧.

[٦] أصول الكافي ، الكليني (ت٣٢٩هـ) ، ١٥٥/٢.

[٧] الزّهراء (عليها السّلام) وخطبة فدك شرح الخطبة الفدكيّة ،المجلسي(ت١١١١هـ)،/٧٠.

[٨] تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ٣٨٨/٢.

[٩] الميزان في تفسير القرآن ، ١٣٨/٤.

وعن الإمام الصادق (عليه السّلام) إنه قال لأصحابه: ((اتقوا الله وكونوا أخوة بررةً، متحابين في الله، مُتواصلين مُتراحمين ، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه))[١].

وهذا ما ألتفتت الزّهراء (عليها السّلام) إليه من ذكرأرحام الإنسان وأقربائه ثم تصل إلى مفهوم إجتماعيّ رائع قد قررتهُ ويقضي إلى التكاتف والتوادد والتكافل الإجتماعيّ، من أجل أن يكون عوناً على تحقيق التراص الموحد الّذي يصبوا إليه الإسلام في تحقيقه ، فالزّهراء لاتريد أن تقوم بعرض مفهوم صلة الأرحام فحسب،وإنما أرادت أن تبين في ذكره تبيان فلسفة تشريعه، فرفعت شعار صلة الأرحام ،هي الزيادة في العمر وهذه دلالة على جائزة الخالق سبحانه للإنسان المسلم[٢].

ويذكر بعض العلماء أن قطيعة الرّحم ترك الإحسان إلى الأقربين، والتعطف عليهم والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم، وصلتها لها درجات متفاوتة بعضها فوق بعض، وأدناه ترك المهاجرة والكلام . وقد نبه بعلها عليه الصلاة والسلام في خطبة قال:((لن يرغب المرءُ عن عشيرته وإن كان ذا مال وولد ، وعن مودتهم وكرامتهم ودفاعهم وأيديهم وألسنتهم))[٣]

وتبين مما ذكر أن صلة الرحم أفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة ،إن تأكيد الزّهراء (عليها السّلام) خير مثال على ذلك ،فالله يبارك في عمر الإنسان ورزقه .

ثم ذكرت في خطابها أنّه لابد من إكرام اليتيم وعدم الظلم في حقه ،فقالت: ((**والتنزّه عن أكل أموال الأيتام والاستيثار بفيئهم إجارة من الظلم**))[٤]والإقتباس من قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (سورة النساء :١٠)

ذكر الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) أن الله بعد ذلك أوعد آكلي مال اليتيم نار جهنم ، من خلال ذكر الّذين ينتفعون بأموال اليتامى ويأخذونها ظُلماً بغيرحقّ، ولم يرد به قصر الحكم الّذي هو عبارة عن المضغ والأبتلاع، لفائدة من تخصيص الأكل بالذكر أنه معظم منافع المادة المقصودة، ذكره الله لغرض التنبيه[٥].

وهذا ماأكده البيضاوي (ت ٧٩١هـ) أن المعنى هم الظالمون ،أومايكون على وجه الظلم، فهؤلاء مُلئت بطونهم من النار ومايؤول إليها[٦] .

أن القرآن الكريم بين من خلال هذه الجملة أن الّذين يأكلون أموال اليتامى ، إضافة إلى أنَّهم يأكلون النار حقيقة في هذه الدنيا ، سيدخلون في قريب ناراً مشتعلة وحارقة اللهب في الدار الآخرة ، والقرآن يصرح بهذه الآية للّذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً [٧] .

وهذا ماأبرقت به السّيدة الزّهراء (عليها السّلام) في كلامها، فمعنى التنزه هو التباعد أما الأستيثار هو الإستبداد بالشيء وتخصيصه بالنفس، ولهذا فإن الله تعالى قد جعل التباعد عن أموال اليتامى والأستبداد بها وتخصيصها بالنفس ومنع اليتيم منها بتاتاً حفاظاً من الظلم لليتيم ، وظلم النفس المراد به ظلم المعتدى لنفسه[٨].

---

[١] أصول الكافي ، الكليني (ت٣٢٩هـ) ،٩٤/٢.

[٢] ينظر: الزّهراء فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه واله وسلم)،عبد الزهراء عثمان،/١٩٧.

[٣] ينظر: حياة الزّهراء(عليها السّلام) بعد أبيها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ،فضل علي القزويني(ت ١٣٦٧هـ) /٢٤٤.

[٤] شرح خُطبة الصدّيقة فاطمة الزّهراء (عليها السّلام) محمد طاهر الخاقاني ، /١٩١.

[٥] ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ، ٢٢/٣.

[٦] ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسّمى تفسير البيضاوي ، ٣٣٥/١.

[٧] ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل ،ناصر مكارم الشيرازي ، ٣٦/٣.

[٨] شرح خُطبة الصدّيقة فاطمة الزّهراء (عليها السّلام) ،محمد طاهر الخاقاني ، /١٩١.

ووجدت الباحثة بأن التأكيد على مفهوم الإحسان من خلال ذكر الأرحام وإكرام اليتيم دلالة على إهتمام الزّهراء (عليها السّلام) بهاتين الشريحتين، كونُ من خلالهما يكون الإنسان المسلم مُدعاة إلى الأجر والتوفيق في الدنيا كسب رضا الله سبحانه وتعالى ، وعدم الظلم الّذي قد يكون طريقاً إلى النارفي الآخرة .

المطلب الثالث : الوفاء بالعهود

إن الباحث في كتب اللغة يجد أن أصل الوفاء: ((الواو والفاء والحرف المعتل كلمة تدّلُ على إكمال وإتمام ،منهُ الوفاء ،إتمام العهد وإكمال الشرط ،ووفى أوفى ،فهو وفي .))[١] .

أما معنى الوفاء في الإصطلاح فهو((مُلازمة طريق المواساة ومحافظة عهود الخُلطاء)) [٢] فالوفاء يختص بالإنسان، فقد ينسلخ من الإنسانيّة كالصدق ، ومن الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى جعل العهدُ وصيره قواماً لإمور الناس ،لأنّ الناس مضطرون إلى التعاون، وهذا لايتم إلّا من خلال مراعاة العهد والوفاء[٢] .

وأورد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) ((أن معنى الوفاء :هو الثبات على الحُب وادامته إلى الموت معهُ ،وبعد الموت مع أولاده وأصدقائه ،فإن الحبُ إنما يُراد للآخرة .))[٣]

ومستصفى القول :أن المعنى اللغويّ والمعنى الإصطلاحيّ للوفاء هي علاقة تكامليّة قائمة على الإلتزام بالعهود والمواثيق والمحافظة عليها في جميع أنواعها [٤].

أما المراد بالعهد فذكر ابن منظور (ت ٧١١هـ) ((فهو كلّ ماعوهد الله عليه ،وكلُّ مابين العباد من المواثيق فهو عهد ، والعهد :الوصية يقال :عهد إلي في كذا أيّ أوصاني))[٥] .

والعهد في الإصطلاح : ((هو حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال ، هذا أصله ثم استعمل في الموثق الّذي يلزم مراعاته وهو المراد))[٦] .

إن الآيات والروايات اتفقت على وجوب الوفاء بالعهود،فأن المُتصف به يكون في زمرة الصادقيّن وينزّه نفسه عن سمة الصادقين، فالوفاء يعدّ من شيّم أصحاب الأخلاق الكريمة والنفوس الشريّفة[٧] .

ففي بيان الإلتزام بالعهد قال تعالى:﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران :٧٦) يكون المراد منه الميثاق ماأخذه الله من عباده أن يؤمنوا به ويعبدوه على مايشعر به، ذكر أن الآية فيها بيان رد لكلامهم كذلك اثبات لما نفوه بحسب ماقالوه : ليس علينا في الاميين سبيل، فالإيفاء بالعهد تتميمه بالتحفظ من النقص والعذر [٨] .

---

[١] مقاييس اللغة ،ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، ١٢٩/٦.

[٢] معجم التعريفات ،الجرجاني /٢١٢.

[٣] ينظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة ، الراغب الأصفهاني ، /١٩١.

[٤] أحياء علوم الدّين ، أي حامد محمد بن محمد الغزالي،ومعه زين الدّين أبي الفضل العراقي (ت٨٠٦هـ)،دار الحزم ،ط١، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م، بيروت -لبنان ، /٦٤٤.

[٥] لسان العرب ،٤٨٨/٩.

[٦] معجم التعريفات ، الجرجاني (ت ١٤١٣هـ) ،/١٣٤.

[٧] ينظر:آداب النفس، محمد العيناثي العاملي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت -لبنان ،ط١، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م، /٣٦٤.

[٨] ينظر :الميزان في تفسير القرآن ،الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ) ، ٢٦٣/٣.

وحين نذكر إخلاص الأنبيّاء في بيان وفائهم بالعهود ولاسيما إخلاص خاتم الأنبيّاء محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، كذلك إخلاص الأوصياء ومن ضمنهم إخلاص أهل البيت النبيّ (عليهم السّلام) فهم لهم المكانة والمرتبة العليا بهذه الفضيلة الرفيعة [١].

فقال الأمام الرضا (عليه السّلام) : ((إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته وإن تمام الوفاء بالعهد وحسن الآداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاء هم يوم القيامة))[٢].

وأبانت السّيدة الزّهراء(عليها السّلام) عن هذا المَقصد من خلال تذكير القوم، بعدما نكثوا عهدهم بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فقالت :((**بؤساً لقوم نكثوا إيمانهم وهمّوا بإخراج الرسول وهم بدؤوكم أوّل مرة ،أتخشونهم ؟ فالله أحقّ أن تخشوه إن كنتم مؤمنين ،ألّا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض ، وأبعدتم من هو أحقّ بالبسط والقبض** .))[٣] .

وقد استشهدت بقوله تعالى:﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (سورة التوبة :١٣)

ذكر ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) أن في الآية إغراء وتحضيض على قتال المشركين الناكثين لإيمانهم ، الّذين همّوا على إخراج الرسول من مكة، كذلك قيل: بأنَهُم نَقضوا العهد وقاتلوا مع حلفائهم ،فذكر الله تعالى لاتخشوهم فأنا أهل أن يخشى العباد من سطوتي وعقوبتي. [٤].

وأبان الحنفي (ت ٩٨٢هـ) في أن دخول الهمزة على إنتفاء مقاتلتهم كانت للإنكار والتوبيخ والّتي قد دّل على تخصيصهم على المقاتلة . فذكر (قوما نكثوا ايمانهم) فهم قد حلفوا عند المعاهدة على أن لايعاونوا عليهم، فعاونوا بنى بكر على خزاعة، فهموا على إخراج الرسول من مكة ،وقيل:هم اليهود الّذين نكثوا عهد الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وهمّوا على إخراجه من المدينة فهم بدءوكم بالمعادة والمقاتلة أول مرة[٥] .

" إن القرآن خاطبهم بصراحة أن لاتخافوا من هؤلاء الضعاف ،بل ينبغي أن تخافوا من عصيان أمر الله ، وعلى هذا ذكر هذا الموضوع ليست على سبيل أنَهُم نقضوا عهدهم بل هو بيان ذكرى مؤلمة من جنايات عبدة الأصنام ،أما نقض العهد من قبل عبدة الأصنام المُشركين كان واضحاً بطرق مختلفة " [٦].

ففي صدد ماذكر نرى أن الزّهراء سلام الله عليها استعرضت مُنجزات رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وماواجههُ من نقض العهود مع المشركين واليهود، فااستخدمت اسلوب الترهيب والتهديد واللوم مع الأنصار في خطبتها الفدكيّة. إن الغرض مما ذكرتهُ في كلامها هو وجوب قتال الغاصبين للإمامة ولحقها ،الناكثين لما عهد به رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إليهم في ذكر وصيه (عليه السّلام) وذوي قرباه، وأهل بيته (عليهم السّلام)

---

[١] ينظر :دراسات في الأخلاق وشؤون الحكمة العلميّة ، حسين الظاهري ، مكتبة الإعلام الإسلاميّ التابع لحوزة قم العلميّة ، مؤسسة الزّهراء الثقافيّة الدراسيّة ، أصفهان ، ط١، ١٤٣٢هـ ق ، مطبعة القلم ، ٥٠٠/٢.

[٢] أصول الكافي ،الكليني (ت ٣٢٩هـ) ،٥٦٧/٤.

[٣] الزّهراء (عليها السّلام) وخطبة فدك شرح الخطبة الفدكيّة ،المجلسي (ت ١١١١هـ) ،/١٢١.

[٤] ينظر: تفسير القرآن العظيم ، /٨٦٦.

[٥] ينظر :تفسيرأبي السُعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبي السعود بن محمد العمادى الحنفي ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا ، مكتبة الرياض الحديثة ، مطبعة السعادة ، الرياض ، ٥٢٦/٢-٥٢٧.

[٦] الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل ،الشيرازي ، ١٣٩/٩-١٤٠.

أو يكون المراد هم الغاصبون لحقّ أهل البيت (عليهم السّلام) فيكون المراد بنكثهم إيمانهم، هو نقض ما عاهدوا إلى الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) حين بايعوه من الانقياد لأوامره والأنتهاء عن نواهيه [١].

وهنا تظهرُ القصديَّة واضحة في إستعمال فاطمة الزّهراء(عليها السّلام) للفظة (أبي ، والأخ) في قولها:((**اعلموا أنّي فاطِمةُ ،وأبي محمد... وأخا ابنِ عمي دُون رِجالكم**))[٢] .

فهو بيان على اصرارفاطمة (عليها السّلام)على تفردها من بنوه وتفرُّد زوجها علي بن أبي طالب(عليها السّلام) بالأخوه، وكل ذلك من أجل أن تبين للمسلمين أنهم لم تحفظوا الرسول (صلى

الله عليه واله وسلم) بأقرب الناس إليه ،وهي إبنته وأخيه، ولهذا فهي تقول لنساء الأنصار

والمهاجرين : ((**أصبحت والله عائفةً لدُنياكُن ،قاليَةً لرِجالكُنَّ ،لفظتم بعد أنْ عَجَمتُهُم ..فَقبحاً لفُلولُ الحدِّ واللعب بعد الجدِّ..**))[٣] ثم الإستشهاد بقوله تعالى: ﴿ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ (سورة المائدة :٨٠)

بين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) أن قوله :((أن سخط الله ،هو المخصوص بالذم ،ولما ذُكر ماقدَّموا إلى الآخرة زاداً وذمهُم بأبلغ الذم ،ذكر ماصاروا إليه وهو العذاب وأنَهُم خالدون فيه)) [٤].

وعلق محمد جواد مغنية في تفسيره :((بأن هذه نتيجة فسادهُم واعتدائهُم ،سخطهُ وعذابه ،وكل امرىء مجزي بِما سلَف وقادم على ماقدم ،مُسلماً كان أو مُشركاً)) [٥].

وقد ذكرمحمد حسين فضل الله، أن الله تعالى قد عدَّ هذا السلوك هو بئس السلوك الّذي قدمته لهُم أنفسهُم، وقد قاده إليه أهوائهم ، فأبعدتهم عن الله ورحمته،وقربتهُم من سخطه الّذي لن يجدوا أمامهم إلّا الخلود في العذاب ،وقد جعله الله جزاءً للكافرين والمُتمردين [٦].

وهذا مارامت إليه الزَّهراء (عليها السّلام) في بيان أن تكون الولاية إلّا لمن ولاّه الله تعالى سبحانه ،وملعون كل من يُخالف الله تعالى بأوليائه، ويبدوا معنى ذلك واضحاً في ذكر الآية الّتي قبلها[٧]. قال تعالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (سورة المائدة:٧٨) . إنَّ الآية تبين ماعاشه النبي داود (عليه السّلام) مع بني اسرائيل من أجل أن دعوتهم إلى الله، وقدعاش عيسى (عليه السّلام) معهم، من أجل أن يعلمهم الكتاب والحكمة ،والنتيجة كانت قد واجها جمهوراً كبيراً من الكافرين الّذين وقفوا ضدهم.[٨].

وترى الباحثة أن بعض مواقف فاطمة(عليها السّلام) الجهادية قد تناسقت تماماً مع قيمها الأخلاقية القرآنيّة، فهي كانت مثال للكمال ،وفي النتيجة أستقام منهجها التربوي مع موقفها الروحيّ سواء اثناء مدة تبليغ الدعوة،أوخلال فترة النبويّة، أوبعدها من خلال مواقفها السياسية الواضحة .

---

[١] ينظر: شرح الخُطبة الكبرى للصدّيقة فاطمة الزّهراء (عليها السّلام) محمد باقر المجلسي إعداد : أسعد السيد كاظم القاضي ، ط١ ، ١٤٣٣هـ .ق ، مطبعة وفا ، قم ، باقيات ، /٤٠.

[٢] موسوعة أهل البيت (عليهم السّلام) فاطمة الزّهراء (عليها السّلام)، باقر شريف القرشي، ٩/ ٧.

[٣] بلاغات النساء ،ابي طيفور(ت ٢٨٠هـ)،/٣٢.

[٤] البحر المحيط ، ٥٤٩/٣.

[٥] التفسير الكاشف ، ١٠٩/٣.

[٦] ينظر:تفسير من وحيُ القُرآن ، ٢٩٢/٨.

[٧] ينظر: شرح خطبة الصدّيقة الزّهراء(عليها السّلام) ،نزيه القميحا ، /٣١٩.

[٨] ينظر: تفسير من وحي القُرآن ،محمد حسين فضل الله ، ٢٩١/٨.

المصادر والمراجع

١. أحياء علوم الدّين ، أي حامد محمد بن محمد الغزالي،ومعه زين الدّين أبي الفضل العراقي (ت٨٠٦هـ)، دار الحزم ،ط١، ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م، بيروت -لبنان .
٢. آداب النفس، محمد العيناثي العاملي ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت -لبنان ،ط١، ١٤١٥هـ -١٩٩٥م .
٣. أساليب الإنشاء في كلام السّيدة الزَّهراء (عليها السّلام) دراسة نحويَّة بَلاغيَّة ، عامر سعيد نجم عبدالله الدليمي، العتبة العلوية المقدسة، مكتبة الروضة الحيدريّة، العراق ، النجف الأشرف، ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.
٤. الأصفي في تفسير القرآن، ،تحقيق: محمد حسين الدرايتي و محمد رضا نعمتي مركزالنشر التابع لمكتب الإعلام الإسلاميّ ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، ط١، ١٤١٨هـ. -١٣٧٦ش، قم .
٥. أصول التربية الإسلاميّة، خالد بن حامد الحازمي،دارعالم الكتب، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م،المدينة المنورة.
٦. أعلام الهداية فاطمة الزّهراء (عليها السّلام) سيدة النساء ،المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السّلام)، قم المقدسة ، ط٣ ، ١٤٢٧هـ .ق . مطبعة ليلى.
٧. إعلموا إني فاطمة، عبد الحميد المهاجر، علي صراط الحقّ ، ط٢، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م .
٨. الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل،الشيرازي،ناصر مكارم،مؤسسة الأعلمي، ط١، ١٤٣٤هـ -٢٠١٣م، بيروت – لبنان.
٩. أنوار التنزيل و أسرارُ التأويل المسمّى تفسير البيضاوي،ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(ت ٧٩١هـ) ،تحقيق: محمد صبحي بن حسن حلّاق ،د. محمود أحمد الأطرش، مؤسسة الإيمان ، بيروت – لبنان، مج ١، دار الرشيد دمشق -بيروت، ط١، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م ،٤٧٧/١.
١٠. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار،محمد باقر المجلسي ،ط٣ ،دار الأحياء التراث العربي بيروت -لبنان.
١١. بحث المقاصد القرآنيّة الكبرى في خطاب السّيدة الزَّهراء (عليها السّلام)التكشيف والتصنيف ، أ.د رحيم كريم عليّ الشرَّيفيّ ، جامعة بابل ، كلية العلوم الإسلاميّة.
١٢. بحث عن (القَصْديَّة فيْ خُطبَةِ السّيدَة الزَّهراء (عليها السّلام)، أ.د كريم حسين ناصح الخالدي،مجلة العميد فصيلة محكمة، العتبة العباسية المقدسة،مج٤، ربيع الأول ١٤٣٧هـ – كانون الأول ٢٠١٥م، السنة الرابعة.
١٣. بلاغات النساء،أبي الفضل أحمد بن ابي طاهرطيفور(ت/٢٨٠هـ)،انتشارات الشريف الرضي،قم.
١٤. التحرير والتنوير،الطاهربن عاشور ،الناشر :دار التونسية للنشر ،تونس،١٤٠٤هـ -١٩٨٤م
١٥. تصنيف غرر الحكم ودُررَ الكلم، عبد الواحد بن محمد تميمي آمدي، تحقيق: المصطفى الدّرايتي ، مكتبة الإعلام الإسلامي، ط١، قم المقدسة،
١٦. تفسير البحر المحيط، تحقيق:عادل احمد عبد الموجود،علي محمد معوض، شارك في التحقيق: زكريا عبد المجيد النوتي، وأحمد النجولي الجمل، ط١،دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ -١٩٩٣م ،بيروت -لبنان، ٤٠٣/٧.
١٧. تفسير الرازي المشتهر التفسير الكبيرومفاتيح الغَيب،محمد بن عمر بن الحسن بن حسين التميمي البكري فخر الدين الرازي ، دار الفكر، ط١، بيروت -لبنان، ١٤٠١هـ -١٩٨١م، ٢٥٣/٢٦.
١٨. تفسير القاسمي المسمّى مَحاسن التأويل،محمد جمال الدين القاسمي، تعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٣٧٦هـ -١٩٥٧م،

١٩. تفسير القرآن العظيم،عماد الدّين أبي الفداء بن كثير القرشي الدمشقي(ت/٧٧٤هـ) ، دار ابن حزم، بيروت – لبنان ،ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.
٢٠. تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل وعيُون الأقاوِيل في وجوه التأويل،جار الله محمود،تعليق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة،بيروت –لبنان، ط٣، ١٤٣٠هـ –٢٠٠٩م.
٢١. تفسير من وحي القرآن ، محمد حسين فضل الله،ط٢،دار الملاك،بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م،
٢٢. تفسيرأبي السُعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبي السعود بن محمد العمادى الحنفي ، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا ، مكتبة الرياض الحديثة ، مطبعة السعادة، الرياض .
٢٣. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة ، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تعليق:علي أكبر الغفاري، مكتبة الصدوق،ط١، ١٣٨٤هـ .ش، مطبعة مروى، دار الكتب الإسلامية،إيران – طهران.
٢٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن،أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤١٥هـ –١٩٩٤م،بيروت ، ٣٧٤/٦.
٢٥. الجامع لأحكام القرآن والْمُبَيّن لما تَضمّنهُ من السُّنة وآي الفُرقَانِ، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القُرطبيّ، تحقيق:عبدالله بن عبدالمحسن التركي،شارك في تحقيق: محمد أنس مصطفى، محمد معتزكريم الدّين، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧هـ –٢٠٠٦م، بيروت–لبنان،
٢٦. حليَة الأولياء وَطبقاتَ الأصفياء ، أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت ٤٣٠هـ) ، دار الفكر، مكتبة الخانجي ،القاهرة،١٤١٦هـ –١٩٩٦م.
٢٧. الحياة الخالدة في علم الأخلاق، جوادي الآمليّ،دار الهادي،ط١، ١٤١٦هـ –١٩٩٦م ، بيروت – لبنان،/٧٣–٨١.
٢٨. حياة الزّهراء (عليها السّلام) بعد أبيها الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) ،فضل علي القزويني(ت ١٣٦٧هـ) ، تحقيق: أحمد الحُسيني، مطبعة نكارش، ط١، جمادى الثانية ١٤٢٦ق –١٣٨٤ش، قم،/٢٤١.
٢٩. حياة الصدّيقة فاطمة دراسة وتحليل،محمد جوادالطبسي،مؤسسة بوستان–قم،ط٢، ١٣٨٧هـ.
٣٠. دراسات في الأخلاق وشؤون الحكمة العلميّة ، حسين الظاهري ، مكتبة الإعلام الإسلاميّ التابع لحوزة قم العلميّة ، مؤسسة الزّهراء الثقافيّة الدراسيّة ، أصفهان ، ط١، ١٤٣٢هـ ق ، مطبعة القلم .
٣١. دراسات في الأخلاق وشؤون الحكمة العلميّة،حسين المظاهري، اعداد: مجيد هادي زادة، مكتب الأعلام الإسلامي، قم ، مؤسسة الزّهراء الثقافية الدراسيّة ، ط١، ١٤٣٢، مطبعة قلم.
٣٢. الذريعة إلى مقاصد الشريعة،الراغب الأصفهاني ،دار الكلمة للنشر .مصر–القاهرة ،ط١، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.
٣٣. زبدة التفاسير ،فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني(ت ٩٨٨هـ)، تحقيق:مؤسسة المعارف الإيلاميّة ، ط١، ١٤٢٣هـ .ق ، مطبعة عترت ،إيران –قم المقدسة.
٣٤. الزّهراء فاطمة بنت محمد ، عبدالزهراءعثمان ،مطبعة النعمان .النجف الأشرف،ط١، ١٣٨٨هـ –١٩٦٩م./١٩٠.
٣٥. الزهراء وخطبة فدك(شرح الخطبة الفدكية)،محمد باقرالمجلسي(ت/١١١١هـ)، تعليق: محمد تقي شريعتمدى، ط١، ١٤٢٣ق –٢٠٠٣م –١٣٨١ش، دار كلستان كوثر، ،إيران –طهران،/١٣٥.
٣٦. شرح الخُطبة الكبرى للصدّيقة فاطمة الزّهراء (عليها السّلام) محمد باقر المجلسي إعداد : أسعد السيد كاظم القاضي ، ط١ ، ١٤٣٣هـ .ق ، مطبعة وفا ، قم ، باقيات.

٣٧. شرح خطبة الزَّهراء (عليها السّلام) وأسبابها،نزيه القميحا،ط٢، ١٩٩٥م الموافق ١٤١٥هـ،بيروت
٣٨. شَرح خُطبة الصّديقة فاطمة الزّهراء(عليها السّلام)،محمد طاهرآل شُبيرالخاقانيّ،تعليق: محمد كاظم آل شبير الخاقاني، أنوار الهدى، ط١، قم ، مطبعة سيد الشهداء(عليه السّلام) .
٣٩. العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت/١٧٠هـ) ، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب، بيروت – لبنان،ط١٤٢٤،١هـ-٢٠٠٢م، ٤٤٤/٣.
٤٠. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدّراية من علم التفسير،محمد بن علي بن محمد الشوكاني، راجعه يوسف الغوش، دار المعرفة، بيروت –لبنان، ط٤، ١٤٢٨هـ –٢٠٠٧م.
٤١. فروع الكافي محمد بن يعقوب الكُليني(ت/٣٢٩هـ)،منشورات الفجر،بيروت –لبنان ، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م،٣٧٣/٧.
٤٢. اللّباب في علوم الكتاب، أبي حفص عُمر بن عليّ ابن عادل الدِّمشقي الحَنبلي ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب ، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.
٤٣. لسان العرب ،ابن منظور(ت/٧١١هـ)،تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب – محمد صادق العبيدي ، دار الأحياء للتراث العربي،مؤسسة التاريخ الإسلاميّ ، ط٣، ١٤١٩هـ –١٩٩٩م ،بيروت –لبنان.
٤٤. مجمع البيان في تفسير القرآن،أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت/٥٤٨هـ)،دار المرتضى ،بيروت،ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
٤٥. معجم التعريفات ،علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني ،تحقيق: محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة للنشر ، القاهرة/١١٢.
٤٦. المفردات في غريب القرآن،الراغب الأصفهاني ،تحقيق.محمد سعيد الكيلاني،دار المعرفة،بيروت –لبنان،/١٥٧.
٤٧. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ) تحقيق. عبد السلام مهدي هارون،دار الفكرللطباعة، المجمع العالمي العربي الإسلامي ، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م،٢ /٢١٤.
٤٨. مكارم الأخلاق،رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسيّ ، مكتبة الألفين، الكويت.
٤٩. موسوعة أهل البيت (عليهم السّلام) ، باقرشريف القرشي،تحقيق:مهدي باقر القرشي،مؤسسة الإمام الحسن (عليه السّلام)،ط٢،مطبعة ستار،١٢٣٣هـ –٢٠١٢م.
٥٠. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي ،جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ،قم المقدسة،/١٥٢/١.

Sources and references

1. Almufradat fi gharayb alquran , alraaghib al'asfahanii , tahqiqu.muhamad saeid alkilani , dar almaerifat , bayrut -lubnan , / 157.
2. Adab alruwh , muhamad aleaynathii aleamilii , muasasat aleilmi , bayrut - lubnan , 1 , 1415 hi - 1995 m.
3. aelam alhidayat fatimat alzahra' (ealayha alsalamu) , sayidat alnisa' , alnadwat alealamiat li'ahl albayt (ealayhim alsalamu) , qim almuqadasat , altabeat althaalithat , 1427 ha. matbaeat lylaa.
4. Aelam 'anani fatimat , eabd alhumid almuhajir , ealiin darab alhaqiqat , altabeat althaaniat , 1428 hi - 2007 mi.
5. Al'amthal fi tafsir kitab allah almunazil , alshiyrazi , nasir makarim , muasasat aleilmi , 1 , 1434 hi - 2013 m , bayrut - lubnan.

6. Al'asfi fi tafsir alquran , tahqiqu: muhamad husayn aldurati wamuhamad rida niemati , markaz alnashr bialmaktab al'iielamii al'iislamii , matbaeat almaktab al'iislamii , 1 , 1418 hu. - sharie 1376 qim.
7. Aldharieat 'iilaa maqasid alsharieat , alraaghib al'asfahanii , alkalimat dar lilnashra.musir-alqahirat , t 1 , 1437 hi - 2016 mi.
8. aleayn , alkhalil bin 'ahmad alfarahidii (t / 170 ha) , tahqiqu: eabdalhamid hindawi , dar alkutub , bayrut - lubnan , t 1,1424 ha-2002m , 3/444.
9. Alhayat alkhalidat fi eilm al'akhlaq , jawadi alamly , dar alhadi , t 1 , 1416 ha -1996 m , bayrut - lubnan , / 73-81.
10. Alllbab fi eulum alkitab , 'abi hafs eumr bin ely aibn eadil aldimshqy alhanbly , tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud , waeali muhamad mueawad , dar alkutub , bayrut - lubnan , t 1 , 1419 ha -1998 m.
11. Almizan fi tafsir alquran , muhamad husayn altabatibayiyi , jamaeat almudarisin fi alhawzat aleilmiati.
12. Almizan fi tafsir alquran , muhamad husayn altabatibayiyi , jamaeat almudarisin fi alhawzat aleilmiati.
13. Altaawil almashhur lilraazii , altafsir alkabir wamafatih alghayb , muhamad bin eumar bin alhasan bin husayn altamimii albakrii , fakhr aldiyn alraazii , dar alfikr , 1 , bayrut - lubnan 1401 hu - 1981 m 26/253.
14. Altahrir waltanwir , altarbayn eashur , alnaashir: dar tunis lilnashr , tunis 1404 hi - 1984 mi.
15. Alzahra' wakhutbat fadik (shrh alkhutbat alfadakiati) , muhamad baqiralmajlisay (t / 1111 ha) , taeliqa: muhamad taqi sharieitamdaa , t 1 , 1423 q -2003 m -1381 sh , dar kilistan kawthar , 'iiran -tahran , / 135.
16. Alzzhra' fatimat bint muhamad , eabdialzahra'ieithman , matbaeat alnueman .alnajaf al'ashraf , t 1 , 1388 ha -1969 mi. / 190.
17. Anwar altahmil wa'asrar altafsir almulaqab bitafsir albaydawi , nasir aldiyn 'abi saeid eabd allah bin eumar bin muhamad alshiyrazi albaydawi (t 791 ha) tahqiqu: muhamad subhi bin hasan. halaaq du. mahmud 'ahmad al'atrash , muasasat al'iiman , bayrut - lubnan , almujalad al'awal , dar alrashid dimashq - bayrut , 1 , 1421 hi - 2000 m , 1/477.
18. Bahath ean (alniyat fi khutbat alsayidat alzahra' ealayha alsalamu) 'a.d / karim husayn nasih alkhalidi , majalat aleamid , 'iihdaa fasayil albalat , aleatabat aleabaasiat almuqadasat , almujalad alraabie , rabie. al'awal 1437 hi - disambir 2015 m alsanat alraabieata.
19. Bayulujia aleulum aldiyniat , 'ay hamid muhamad bin muhamad alghazalii , wamaeah zayn aldiyn 'abi alfadl aleiraqiu (t 806 ha) , dar alhazm , 1 , 1426 hi - 2005 m , bayrut, lubnan.
20. Bihar al'anwar aljamie liwadawr 'akhbar al'ayimat altaahirun , muhamad baqir almajlisi , altabeat althaalithat , dar alturath alearabii , bayrut - lubnan.
21. Dirasat fi al'akhlaq washuuwn alhikmat alelmyt , maktabat al'iielam al'islamy altaabie lihawzat aleilmiat , muasasat alzzhra' althqafyt , aldrasyt , 'asfahan , t 1 , 1432 hu q , matbaeat alqalami.
22. Dirasat fi al'akhlaq washuuwn alhikmat altelymytt , husayn almazahiri , aedadi: majid hadi zadat , maktab al'aelam al'iislamii , qim , muasasat alzzhra' althaqafiat aldrasyt , t 1 , 1432 , matbaeat qalm.

23. Fahas almaqasid alquraniat alkubraa fi khitab alsayidat alzahra' (ealayha alsalamu) bialtashfif waltasnif , al'ustadh alduktur rahim karim eali alsharifi , jamieat babil , kuliyat aleulum al'iislamiati.
24. Fath alqadir aljamie bayn faniyi alriwayat walddrayt min eilm altafsir , muhamad bin ealii bin muhamad alshuwkanii , rajaeah yusuf alghuish , dar almaerifat , bayrut - lubnan , t 4 , 1428 ha -2007 m.
25. Furue alkafi muhamad bn yaequb alkulyny (t / 329 ha) , manshurat alfajr , bayrut - lubnan , t 1 , 1428 hi - 2007 m , 7/373.
26. Hayaat alsddyqt fatimat dirasat watahlil , muhamad jawadaltabsii , muasasat bustan-qam , t 2 , 1387 hu.
27. Hayat alzzhra' (ealayha alsslam) baed 'abiha alrasul (salaa allah ealayh wasalama) , fadl ealii alqazwinii (t 1367 ha) , tahqiqu: 'ahmad alhusyny , matbaeat nakarsh , t 1 , jamadaa althaaniat 1426 q -1384 sh , qim , / 241.
28. Hlyat al'awlia' watbqat al'asfia' , 'abi naeim 'ahmad bin eabdallah al'asfahaniu (t 430 ha) , dar alfikr , maktabat alkhaniji , alqahirat , 1416 ha -1996 mi.
29. Jamie albayan fi tafsir ayat alquran , 'abi jaefar muhamad bin jarir altabrii , tahqiqu: bashaar eawaad maeruf , muasasat alrisalat , 1 , 1415 ha -1994 m , bayrut , 6 /. 374.
30. Lisan alearab , abn manzur (t / 711 ha) , tashihu: 'amin muhamad eabd alwahaab - muhamad sadiq aleubaydii , dar al'ahya' lilturath alearabii , muasasat altaarikh al'islamy , t 3 , 1419 hi -1999 m , bayrut -lubnan.
31. Majmae albayan fi tafsir alquran , 'abi ealii alfadl bin alhasan altabarsii (t / 548 ha) , dar almurtadaa , bayrut , t 1 , 1427 ha-2006m.
32. Makarim al'akhlaq , radi aldiyn 'abi nasr alhasan bin alfadl altbrsy , maktabat al'alfayn , alkuayti.
33. Maqayis allughat , 'ahmad bin faris bin zakariaa alqazwini alraazi (t 395 ha) tahqiqu. eabd alsalam mahdi harun , dar alfikarliltibaeat , almajmae alearabii alealamii al'iislamii , 1399 hi -1979 m , 2/214.
34. Mawsueat 'ahl albayt (ealayhim alsslam) , baqarsharif alqurashiu , tahqiqu: mahdi baqir alqurashiu , muasasat al'iimam alhasan (ealayh alsslam) , t 2 , matbaeat star , 1233 ha -2012 mi.
35. Muejam altaerifat , ealiun bin muhamad alsayid alsharif aljirjaniu , tahqiqu: muhamad sidiyq almunshawi , dar alfadilat lilnashr , alqahirat / 112.
36. Mujamae 'ahkam alquran wamufasir alsunat waminhum alfurqan 'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr alqurtubiu altahqiqa: sharak fi altahqiq eabd allah bin eabd almuhsin alturki. : muhamad 'anas mustafaa , muhamad muetaz karim aldiyn , muasasat alrisalat , 1 , 1427 hi - 2006 m , bayrut , lubnan .
37. Sharh alkhutbt alkubraa llsddyqt fatimat alzzhra' (ealayha alsslam) muhamad baqir almajlisiu 'iiedada: 'asead alsayid kazim alqadi , t 1 , 1433 ha .q , matbaeat wafa , qim , baqyat.
38. Sharh khutbat alzahra' (ealayha alsslam) wa'asbabuha , nazih alqamiha , t 2 , 1995 m almuafiq 1415 hu , bayrut.
39. Sharh khutbt alssdyqt fatimat alzzhra' (ealayha alsslam) , muhamad tahral shubyralkhaqany , taeliqu: muhamad kazim al shubyr alkhaqani , 'anwar alhudaa , t 1 , qum , matbaeat sayid alshuhada' (ealayh alsslam).
40. Tafsir 'abi alsueud 'aw 'iirshad aleaql limazaya alkitab almuqadas 'abi alsueud bin muhamad aleimadi alhanafi , tahqiqu: eabd alqadir 'ahmad eata , maktabat alriyad alhadithat , alsaeadatu. matbaeat , alriyad.

41. Tafsir alkashaf hawl waqayie altahmil waeuyun alnamimat fi wujuh altafsir , jarallah mahmud , sharha: khalil mamun shihat , dar almaerifat , bayrut - lubnan , altabeat althaalithat , 1430 hi - 2009 mu.
42. Tafsir alqasimii almusamaa mahasin altaawil , muhamad jamal aldiyn alqasimii , sharha: muhamad fuaad eabd albaqi , 1 , 1376 hi - 1957 m ,
43. Tafsir alquran alkarim , eimad aldiyn 'abi alfida' bin kathir alqurashii aldimashqiu (t / 774 ha) , bayt aibn hazm , bayrut - lubnan , 1 , 1420 hi - 2000 m.
44. Tafsir bahr almuhit , tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud , eali muhamad mueawad , sharakuu fi altahqiqi: zakariaa eabd almajid alnuwti , wa'ahmad alnajuli aljamal , t 1 , dar. kutub aleilmiat , 1413 hi - 1993 m , bayrut - lubnan , 7/403.
45. Tafsir min nuzul alquran , muhamad husayn fadl allah , t 2 , dar almalak , bayrut - lubnan 1419 hu - 1998 mi.
46. Tanqih al'ahkam fi sharh alqinae , 'abi jaefar muhamad bin alhasan altuwsii (t 460 ha) taeliqa: eali 'akbar alghifarii , maktabat alsaduq , 1 , 1384 hu , matbaeat marwa. dar alkutub al'iislamiat 'iiran - tahran.
47. Taqarir nisayiyat , 'abi alfadl 'ahmad bin 'abi tahir tifur (t / 280 ha) , manshurat alsharif alraadi , qim.
48. Taraq albina' fi kalam alsayidat alzahra' (ealayha alsalama) dirasat balaghiat wanahwiat , eamir saeid najm eabd allah aldilimy , aleatabat aleulawiat almuqadasat , maktabat alrawdat alhaydariat , aleiraq , alnajaf al'ashrafi. - 'ashraf 1432 hi - 2011 m.
49. Tasnif gharr alhukm wadr alkalam , eabd alwahid bin muhamad altamimi aleimadii , tahqiqu: mustafaa aldurati , maktabat al'iielam al'iislamii , altabeat al'uwlaa , qim almuqadasati.
50. Usul altarbiat al'iislamiat , khalid bin hamid alhazimii , dar eilm alkutub , 1 , 1420 hi - 2000 m , almadinat almunawarati.
51. Zabdat altafasir , fatah allah bn shukr allah alsharif alkashania (t 988 ha) , alwusula: muasasat almaearif al'iylamyt , t 1 , 1423 hu .q , matbaeat eatarat , 'iiran -qim almuqadasati.